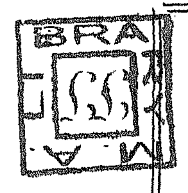


التوضيح

في

بيان ماهو الانجيل ومن هو المسيح ؟

ETTAUDIH

PHI

Baian mahouwa El einjil oimen houwa El massih

مكتبة الفلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لماذا نحن نريد نكتب هذه الحقائق ﴾

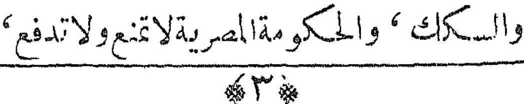
نحن معشر المسلمين في مصر العزيزه — قد بُلينا بجماعة من جالية النزلاء والاجانب الذين قطنوا اوطاننا المحبوبه ، ونزلوا علينا فأحسنّا نُزُلهم ، واكرمنا جوارهم ، وارفقنا صحابتهم ، والطفنا مجاملتهم ، فكان جزاؤنا منهم على حسن الجوار ، جزاء سنمّار ، اومجير امّ عامر

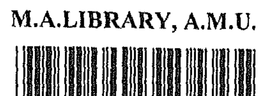
ومن يصنع ِ المعروفَ مع غيرِ اهله
يُلاقي الذي لاقى مجير امِّ عامر

حتى فشا طغيانُهم ، واشتدّ عدوانهم ، فمادوا في هذه السنين يسبون ديننا جهرة ، ويشتمون نبينا علانيه ، وقد فتحوا مدارس التعليم ، ونوادي

التبشير ، ومحافل الدعوة ، ومحاضر المستشفيات ، يستميلون صبياننا ، ويستغوون ولداننا ، ويحاربوننا في بلادنا ، ويختاسون ذرارينا نصب عيوننا من ايدينا ، وما من يوم وليلة الا ويقوم خطباؤهم في نوادي تبشيرهم يسبون دين الاسلام ، ويطعنون في القرآن الكريم ، ويشتمون النبي العربي ، بكل شتيمه ، ويهضمون الحق بكل هضيمه ، يقولون والقائل احق بما يقول انه (حاشا كرامته المقدّسه) غدر وفجر وكفر وسكر وزنى وظلم وهضم الى آخر ما هم اولى به واحرى

وما من يوم الا ولهم في ذلك نشرات ومؤلفات توزع في الاسواق والشوارع والتراموبات والسكك ، والحكومة المصرية لا تمنع ولا تدفع ،





او لاتقدر على المنع والدفع ، والحكومة المحتلة
ترقص لذلك طربا ، وتلقي على النار حطبا ،
وتأخذ المظلوم بجناية الظالم ، والبريء بخطيئة المعتدي
وقد كان علماء المسلمين على مرور الدهور
والأعصار يجاملونهم ولايناضلونهم ، ويحاسنونهم
ولايخاشنونهم ، ويعترفون لهم ان المسيح الذي
يعبدونه هو الذي مجّده القرآن الكريم ، وعظّمه
النبي العظيم ، وقدسه كتاب الوحي العربي ،
وعرّف مقامه الى الشرقيّ والغربي ، وهذا هو
الذي أمدّهم في طغيانهم يعمهون ، واطغاهم
فصاروا يشتمون ويسبون ، على حد قوله
اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وكنت في ربيع العمر ومقتبل الشباب قد ولعتُ بالنظر في الاديان وكتب الوحي وحصلت على حقيقة تدعمها الأدلة عندي والبراهين ولم اجد احدا من علماء المسلمين قد التفت اليها او حام حولها او اومى عليها على كثرة ما كتبوا من الجدل والمناظرات واقامة الحجج والبينات ، وتمداد مساوي ماسوى الاسلام من السيئات ، والاكاذيب والمطاعن والخرافات ، ولكنني كنت سحابة ما تصرَّم من عمري اتحايد عن نشر هذه الحقيقة واحرص على كتمانها مجاملةً مع القوم واخلادا الى المسالمة ، واللين والمناعمه ، ورغبة عن الشذوذ عما جرى عليه عامة المسلمين من اول الاسلام الى اليوم ثم لما رايت ان الشر قد استشرى والخطب

قد استفحل ، والداء قد اعضل ، انتبهتُ الى حكمة القائل (ولكنَّ دفع الشر بالشر احزم) وعرفت صواب نظرية ذلك الهزبر الباسل (وحلم الفتى في غير موضعه جهل)

نعم وهي لا تعدم شاهدا لها من الكتاب والسنة (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقوله سلام الله عليه (ردّ الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر)

ومن كل ذلك عزمتُ على ابداء تلك الحقيقة الراهنة التي كنت اضمها بين جوانحي ، واحرص على كتمانها جهد امري ، ولكن الاغربة السود والمبشرون الشوم ، والمرسلون السوء ، هم الذين جرُّوا على انفسهم وعلى قومهم هذه الجريرة ،

وكشفوا عن هذه السريره (كالباحث على حتفه بظلفه ٬ وجادع انفه بكفه ٬ نعم (وعلى اهلها جنت براقش)

واني لعلى علم من ان ما ابديه وامليه سوف يسوء عقلاء المسيحيين ولا سيما ان أكثر تلك الحملات الفظيعه ٬ والترهات الشنيعه ٬ اكثرها من فرقة (البرتستانت) ولكن اولئك الآخرون والعاقلون قد سكتوا عنهم ٬ والسكوت رضا ٬ والراضي بعمل قوم شريك لهم ٬ ولعمري انهم ما تركوا للسكوت موضعا ٬ ولاأبقوا في قوس التصبر منزعا ٬ وانا انبه عامة المسلمين قبل غيرهم على موضع غفلتهم ٬ ومكان جهلهم بهذه الحقيقة التي سوف أبديها ساطعة المنار ٬ سطوع رائعة النهار

واقدّم امام المقصود – مناظرة جرت في الاعصر الغابره بين امام من أئمة الاسلام واحد زعماء القوم في ذلك العصر (ودونكها بنصها)

روى الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه احد علماء الفرقة الشيعية من فرق الاسلام من اهل القرن الثالث في كتابه الموسوم (بالعيون) وما ادري ان كان قد طبع عندهم ام لا بسنده الى الحسين بن محمد النوفلي الهاشمي قال لما قدم عليّ بن موسى الرضا على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت وروءساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل ثم اعلم المأمون فقال ادخلهم علي ففعل ، فقال لهم انما جمعتكم لخير وقد احببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم عليّ فبكروا اغدا ولا يتخلف منكم احد – قالوا سمعا وطاعه ، قال

النوفلي فبينا نحن عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر و كان يتولى امر ابي الحسن فقال له ياسيدي انّ امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول انه قد اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور الينا ان احببت كلامهم وان كرهت فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خفّ ذلك علينا — فقال ابو الحسن ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا مبكر اليك ان شاء الله ، قال النوفلي فلما مضى ياسر التفت ابو الحسن ثم قال لي يانوفلي انت عراقي ودقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات — فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق ، فقال لي وما بناؤه — قلت انّ اصحاب الكلام اهل انكار ومباهتة ان احتججتَ عليهم انّ الله واحد قالوا صحّح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا ثبّت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم

بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال لي يانوفلي أفتخاف ان يقطعوني على حجتي ؟ فقلت لا والله ماخفت عليك قط واني لأجو ان يظفرك الله بهم ، فقال لي يانوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي فعند ذلك تكون الندامه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا تقدّمني فاني صائر الى ناحيتكم ثم توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون والمجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة من الطالبيين

والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون
وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا
حتى أمروا بالجلوس فجلسوا ولم يزل المأمون مقبلا على
الرضا يحدثه ثم التفت الى الجاثليق وقال له هذا ابن
عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمه بنت نبيّنا
وابن علي ابن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجّه
وتنصفه ، فقال ياامير المؤمنين كيف احاجُ رجلا يحتج
علي بكتاب انا منكره ونبي لا أؤمن به ،فقال الرضا
يانصراني فان احتججت عليك بانجيلك أتقرّ به ؟ فقال
وهل اقدر على دفع ما نطق به الأنجيل ، فقال الرضا
سل عما بداالك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول
في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا — فقال
الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امّته
واقرّت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة
محمد وكتابه ولم يبشر به امته — قال الجاثليق أليس
انما نقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال الرضا بلى قال

فأقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لاتنكره النصرانيه وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا — قال الرضا الآن جئت بالنصفة يانصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند عيسى بن مريم ، قال الجاثليق ومن هو ؟ قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح — قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال انما المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني انه يكون من بعده ثم بشرت به الحواريون فآمنوا به قال الجاثليق نعم قدذكر ذلك يوحنا وبشر بنبوة رجل واهل بيته ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسمِّ لنا القوم فنعرفهم — قال الرضا فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته أتؤمن به = قال سديدا ، قال الرضا لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل = قال ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الانجيل قال بلى قال فخذ عليّ السفر فان كان ذكر محمداً واهله

وامته فاشهدوالي ثم قرأ السفر الثالث حتى بلغ ذكر
النبي (ص) ووقف ثم استشهدهم فشهدوا ثم قال الجاثليق
سل عما بدالك = فقال اخبرني عن حواري عيسى كم كان
عدتهم وعن علماء الأنجيل كم كانوا ، قال الرضا على
الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا
وكان افضلهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة
رجال (يوحنا الاكبر باج) و (يوحنا بقرقيسيا) و (يوحنا
الديلمي برجار) وعنده كان ذكر النبي وهو الذي
بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يانصراني
اننا والله لنوءمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على
عيساكم شيئا الاّ ضعفه وقلة صيامه وصلاته ، قال الجاثليق
افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت
الا انك اعلم علماء الأسلام ، قال الرضا وكيف ذلك
قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان قليل الصيام قليل
الصلاة = مع أن عيسى مازال صائم الدهر قائم الليل قال
الرضا فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق

وانقطع فقال ابو قره الحراني ياسيدي نحن نقول انه
من الله فقال الرضا وما تريد بمن . (ومن) على اربعة اوجه
لاخامس لها أتريد كالبعض من الكل فيكون مبعضا
او كالخل من الخمر فيكون مستحيلا او كالولد من الوالد
او كالصنعة من الصانع او عندك وجه آخر فتعرفناه .
فانقطع ، قال الرضا يانصراني اسألك عن مسألة قال سل
فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ما انكرت
انّ عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل ؟ قال
انكرتُ ذلك من اجل انّ من احيي الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فهو رب بنفسه ، قال الرضا فان اليسع قد
صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيي الموتى فلم
يتخذه امته ربا ولم يعبده احد ولقد صنع حزقيل النبي
مثل ما صنع عيسى بن مريم واحيي خمسة وثلاثين الف
رجل بعد موتهم بستين سنه ثم التفت الى رأس الجالوت
فقال له اتجد هؤلاء في التوراة اختارهم بخت نصر من
سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف

بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم ثم تلا آيات من التوراة فاعترفوا بها ثم قال وان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف فاماتهم الله في ساعة واحده عند قرية فعمد اهلها فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا حتى نخرت عظامهم فمرّ بهم نبي من بني اسرائيل فتعجب من كثرة العظام البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك فتكلمهم فقال نعم فاوحي اليه أن نادِهم فقال ايتها العظام الباليه قوموا باذن الله فاجتمعت العظام بعضها الى بعض ثم قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وكذلك الخليل ابراهيم حين قطّع الطيور ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى ابن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم وساروا معه الى الجبل فقالوا له انك رايت الله فارناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فهلكوا جميعا وبقي موسى وحيدا فقال يارب اخترت سبعين رجلا فجئت بهم وارجع وحدي

فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل بعد موتهم

وقد اجتمعت قريش على رسول الله (ص) فسألوه ان يحيي لهم بعض موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال اذهب معهم الى الجبانه فنادِ باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يافلان يافلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا باذن الله فقاموا حتى كلمتهم قريش

فان كان كل من احيي الموتى يتخذ ربا من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم اربابا ثم قال يايهودي اسألك بالآيات العشر التي نزلت على موسى هل تجد في التوراة اذا جاءت الامة الاخيره اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافره ثم قال أليس في كتاب اشعيا : ياقوم اني رأيت صورة راكب حمار

لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء البدر ثم قال يانصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا بعدي جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم ويكسر عمود الكفر قال نعم قال فاخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذه الاناجيل؟ — فقال ما افتقدنا الانجيل الاّ يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى ، فقال له الرضا ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلماذا اختلفتم في الأنجيل الذي في ايديكم اليوم ولماذا صرتم تعقدون السندوسات والمجتمعات وتغيرون فيه وتبدلون كل برهة ، ولكني مفيدك من علم ذلك ، اعلم انه لما افتقد الانجيل اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا قُتل عيسى وافتقدنا الأنجيل وانتم العلماء فما عندكم؟ فقال ألوقا ومرقايوس ان الأنجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم

سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا ولا تخلو الكنائس
فاننا سنتلوه عليكم فقعد الوقا ومرقايوس ويوحنا ومتى
ووضعوا لكم هذه الأناجيل وانما كانوا هوءلاء الاربعة
تلاميذ تلاميذ الأولين ثم ذكر الامام اختلاف الاناجيل
في نسب عيسى الى داود والى غيره الى ان قال فما تقول
في شهادة الوقا ومرقايوس ومتّى على عيسى وما نسبوه
اليه — قال الجاثليق كذبوا على عيسى — فقال ياقوم
أليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل فقال الجاثليق
ياعالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هوءلاء ومن
المناظره قال قداعفيناك ثم التفت الرضا الى رأس الجالوت
فقال تسئلني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك
حجة الا من التوراة والالواح والصحف — فقال الرضا لك
عليّ ذلك فقال الجالوت من اين تثبت نبوة محمد (ص) — قال
الرضا شهد بنبوة محمد موسى بن عمران وداود واشعيا
— الى عيسى بن مريم ثم قال له هل تعلم ان موسى اوصى
بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم

فصدقوه واسمعوا منه فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة
غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من
اسماعيل من قبل ابراهيم فقال نعم فقال الرضا هل جاءكم
من اخوة اسرائيل من ادّعى النبوة غير محمد (ص) قال
لا قال هل تنكر ان التوراة تقول لكم جاء النور
من قبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران — قال اعرف هذه الكلمات وما
عرفت تفسيرها — قال الرضا انا اخبرك به ، اما الاول
فهو ما انزل على موسى واما الثاني فهو ما اوحي الى
عيسى واما جبل فاران فهو من جبال مكة بينه وبينها يوم
وقال اشعيا رأيت راكبين اضاءت لهم الارض احدهما
على حمار والآخر على جمل وقال حيقوق جاء الله تعالى
بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد
وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب
جديد بعد خراب بيت المقدس وقال داود في زبوره اللهم
ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف من اقام السنة بعد الفترة

غير محمد صلوات الله عليه ، انتهى ما اردنا ايراده من هذه المناظرة الباهره — وهي طويله اقتصرنا منها على هذا القدر

والتدبّر في هذه المحاورة يفيد امرين (الاول) انّ الاناجيل الصحيحه المنزله بالوحي كانت قد فقدت بعد المسيح وهذه الأناجيل من موضوعات تلامذة التلاميذ كما يعضده النظر في تاريخ اولئك الاربعة وتعاليق الاناجيل المتداولة

(الثاني) انّ هناك شخصان يسميان بالمسيح اوبعيسى (احدهما) بشر بمحمد وامته (والثاني) لم يعرف منه ذلك

ثم اذ نظرنا في هذه الاناجيل الدارجه ، والصحف التي هي عند اهلها مقبولة رائجه ، وجدناها تنص صريحاً على تعدد المسحاء ففي الاصحاح الثالث عشر من مرقس : لانه سيقوم مسحاء كذبه وانبياء كذبه ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا — وفي الرابع وعشرين من متى ان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين الى قوله ويقوم انبياء كذبة كثيرون ويضلون

كثيرين . من ٥ — ١٢

ثم نظرنا نعمًا . وتدبرنا تدبرا مهما . وتوغلنا في سبر النعوت التي ذكرها القرآن للمسيح والنعوت الموسوم بها في هذه الاناجيل فوجدناها عـلى طرفي نقيض بحيث لا يكاد يتفق القرآن مع تلك الصحف في صفة واحدة من صفاته ، ولا علامة فذة من علاماته

المسيح في القرآن — قالَ إني عبدُ اللهِ آتانيَ الـكِتابَ وَجَعلَني نَبِيًّا (١) ويقول : ما قلتُ لهم إلاَّ ما امرتني به أن أعبُدُوا ٱللهَ رَبِّي وربَّكم (٢) وقالَ المسيحُ يابني اسرائيل أعبُدُوا ٱللهَ رَبِّي وَرَبَّكم إنه مَنْ يُشرك بالله فقد حرَّم عليه الجنة ومأواه النار (٣) لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذينَ قالُوا إنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلمسيح بن مَرْيم (٤) لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذينَ قالُوا إنَّ ٱللهَ ثالِثُ ثَلاَثةٍ . وَما مِنْ إِلهٍ إلاَّ إلهٌ واحد (٥) لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلمسيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً للهِ ولا الملائكة المقرَّبون (٦)

(١) سورة مريم (٢) المائده (٣) المائده (٤) المائده (٥) المائده (٦) النساء

وانت تجد ان المسيح بلسان هذه الآيات الكريمه عبد خاضع وضيع موحد لله متفان في توحيد الله . ليس عنده شائبة شرك . ولا الحاد حلول ولا اتحاد

اما المسيح في هذه الاناجيل الشائعه = فهو رجل مخلط فتارة يعترف لله جل شانه بأن : الحياة الحقيقية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك . ويسوع المسيح الذي ارسلته (١) وبينا هو يعلّم : ان اول كل الوصايا هي اسمع يااسرائيل الرب إلاهنا رب واحد — الى ان قال له الكاتب : جيدا يامعلم بالحق قلتَ لانه اله واحد وليس آخر سواه (٢) ويقول : لماذا تدعوني صالحا ليس صالحا الا الله كما في متى . وليس صالحا الا واحد وهو الله كما في ١٠ مرقس — بينا هو يقرر هذه الحقائق التي تشهد بها ضرورة العقول وتدعمها الحجة والبرهان — واذا به يقول في ضد ذلك : الاب فيّ وانا فيه كما في ١٠ يوحنا ٣٨ و :

(١) الاصحاح ١٧ من يوحنا — فقره ٣ (٢) الاصحاح ١٢ من مرقس — ٢٩

اني انا في الآب والآب فيَّ (١) ثم صرح على تلاوه بهذا الزعم البديهي الاستحاله فقال : الكلام الذي أكلمكم به است اتكلم به من نفسي لكن الآب الحال فيَّ هو يعمل الاعمال ، وهذا الحلول هو الأمر الذي يمتنع تصوره على العقول بل تحكم بتاً بامتناعه

ثم نجد المسيح في القرآن المحمدي يقول : وجعلني مُبارَكاً اينَ ماكنتُ وأَوْصاني بالصَّلاةِ والزَّكاة مادُمتُ حيا ، ثم يقول : والسلامُ عليَّ يومَ وُلدِتُ ويوم اموتُ ويوم أُبعثُ حيًّا ، (٢)

اما المسيح في الانجيل فهو ملعون لامبارك كما قال بولس في ٣ غلاطية : المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة ، المسيح في القرآن يقول : وبرّاً بوالدتي (٣) ولكنه في هذه الاناجيل عاق لوالدته قاطع لرحم اخوته

(١) ١٤ يوحنا فقرة ١٠ (٢) سورة امه مريم (٣) في سورة امه مريم

فكم حقرهم وانكرهم : فقد قال له واحد هو ذا امك واخوتك واقفون خارجا طالبين ان يكلموك ، فقال من هي امي ومن هم اخوتي (١)

بل جعل التلميذ الذي كان يحبه ويصبو اليه ويجالسه احيانا في حضنه (٢) هو الابن لامه فقال لها كما في ١٩ يوحنا — ٢٦ يا امرأة هوذا ابنك ، مشيرا الى التلميذ الغرير ابن زبدي

ثم وجدنا المسيح في القرآن الكريم يقول : وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارا شَقِيًّا (٣)

ووجدناه في هذه يعمل عمل الاشقياء ويفعل فعل الجبابرة ، اي ملك جبار من الغابرين او الحاضرين — تسكب النساء على قدميه منًّا من طيب ناردين كثير الثمن ويمسحن اقدامه بشعورهن حتى يقوم احد تلاميذه الاثنى عشر هو يهوذا الاسخريوطي الذي اسلم يسوع لليهود فيقول له : لماذا لم يُبع هذا الطيب بثلثمائة دينار ويعط

(١) ١٢ متى — ٥٩ (٢) في ١٣ يوحنا — ٢٣ (٣) سورة مريم

الفقراء فانتهره يسوع وقال اتركوها ، انظر تفاصيل هذه الشؤون والقصة بهذه النصوص وبما هو الخش في الحادي عشر والثاني عشر من يوحنا

وافتكر هل سمعت بملك جبار مهما كان من الشقاء والجبروتيه يسكب على قدميه ثلاثمائة دينار من الطيب دفعة واحده والنساء يمرغن خدودهن وشعورهن على قدميه وهو مع لعازر من المتكئين الى آخر ما هناك ، انظر واعجب ، واضحك وابك ، وادهى وامرّ في الشقاء والجبروتيه — انه يقول : ما جئت لالقي سلاما على الارض بل سيفا — ثم زاد في البلاء حتى قال : اني جئت لأفرّق الانسان ضدّ ابيه . والابنة ضدّ امها والكنة ضد حماتها . ثم زاد في تقطيع الارحام فقال واعداء الانسان اهل بيته (١) فاين هذا ممن يقول في الوحي المنزل عليه : واتقوا اللهَ الَّـذي تساءلون به والارحام . (٢)وَأُولوا الأَرْحامِ بعضُهم اولَى ببعض .

(١) عاشر متى ٣٤ (٢) سورة النساء

(وَالأَقرَبونَ أولى بالمَعرُوف) ثم لم يكفه ان يلقي في الارض السيف ويفرّق بين الآباء والابناء حتى اضرمها نارا فقال كما في ١٢ لوقا : جئت لألقي نارا على الارض فاين هذا ممن يقول : (وَما ارسَلناكَ إِلاَّ رحمةً للعَالمِين) الى كثير من امثالها

ثم نظرنا فوجدناه بحسب تلك الأناجيل خائناً حيث كان قد ائتمن الخائن كما في ١٢ يوحنا : يهوذا الاسخريوطي كان سارقا وكان الصندوق عنده ، وافظع من ذلك — درؤه الحد عن الزانيه كما في ٨ يوحنا : قدم اليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا ولما اقاموها في الوسط ، قالوا له يامعلم هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل ، وموسى في الناموس اوصانا ان مثل هذه ترجم فماذا تقول انت — الى ان قال : فلما انتصب يسوع ولم ينظر احدا سوى المرأة قال لها يا امرأة اين هم اولئك المشتكون عليك أما دانك احد ؟ ؟ فقالت لا احد ياسيد ، فقال لها ولا انا ادينك ، اذهبي

ولاتخطئي ايضا

فانت ايها الناظر تجد المسيح بنص هذه الاناجيل — يجالس الغلام في حضنه تارة، وتمسح النساء قدميه المطيّبين بشعورهن اخرى ، ويأتمن الخائن السارق طورا ويدرء الحد عن الزانية ضد الناموس — طوراً آخر ، فاين هذا من المسيح المبارك البرّ في القرآن = ذلك عيسى بن مريم قَوْلُ الحقّ الذي فِيْهِ يمترُوْنْ (١)

وكأنه لتلك الاحوال والخلال الفظيعه اسلمه تلميذه الى اليهود ليقتلوه ويصلبوه بعـد ان كان من خاصته وبطانته ، واهل ثقته وامانته ،

ثم بعد هذا كله نظرنا في القرآن الكريم فوجدناه يرفع المسيح الى اوج العظمة والكرامـة ، والتقديس والنزاهه ، فيقول في امر صلبه ، وكيفية انتقاله من هذه الدار الى ربه ، وتطهير ذيل والدته، وتنزيهها مما قُذفت به ، منددا على اليهود

(١) سورة مريم

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا . وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ . وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ . وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١)

امّا الذي نجده في تلك الاناجيل فهو على الضد من ذلك كلياً ، فانها تصور الك لصاجبانا متشرداً ، قد أُخذ مهانا حقيرا ، وجعل هزُوءاً ومسخرة لليهود ، يبصقون في وجهه ، ويضربونه صفعاً على راسه ، الى ان صلب نصب العين ، بين لصين ، انظر اذا شئت هذه المضحكه في ٢٧ متى بعد ان ذكر في الاصحاح السابق عليه — صورة جزعه وفزعه من الموت وقوله : ٢٨ نفسي حزينة جدا حتى الموت ، ثم فزع الى تلامذته قائلا : امكثوا ههنا واسهروا معي ، ٣٩ ثم تقدم قليلا وخرّ على وجهه وكان يصلي قائلا يا ابتاه أن امكن فلتعبُر عني هذه الكأس ،

(١) اواخر سورة النساء

وفي ٢٧ منه : فاخذ عسكر الوالي يسوع الى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة ٢٨ فعرّوه والبسوه رداء قرمزيا ٢٩ وضفروا اكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام ياملك اليهود ٣٠ وبصقوا عليه واخذوا القصبة وضربوه على رأسه الى ان قال ٣٨ حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار ٣٩ وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزّون رؤسهم ٤٠ قائلين يانا قض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام (١) خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب ٤١ وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا ٤٢ خلّص آخرين واما نفسه فما يقدر ان يخلصها

وما احسن قولهم : ان كان هو ملك اسرائيل وابن الله فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به ٤٤ وبذلك ايضا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيّرانه

(١) يشيرون بذلك الى دعاويه وتجديفاته التي كان يجدفها عليهم

وعلى مثل هذا فاشدّ ـ نصّت الاناجيل الاخرى ،
ففي ١٤ مرقس ٦٥ فابتدء قوم يبصقون عليه ويغطون
وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام يلطمونه
الى ان قال في ١٥ وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلا ألوي ألوي لما شبقتني الذي تفسيره الهي الهي
لماذا تركتني

اما يوحنا فحيث كان انجيله آخر الاناجيل لذلك
تحاشى عن عبارة اللصين اللذين نصّ عليهما متى فغيّرها
وخففها حيث قال في ١٩ — ١٨ وصلبوا اثنين آخرين
معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط

وفذلكة حساب ما تقدم انك اذا انعمت
النظر في مسيح القرآن — ومسيح هذه الاناجيل
الدارجه — وجدت بونا شاسعا لا يلتقي طرفاه
وكيف وانّى. وانت تجد القرآن العظيم يصوّر

لك المسيح رجلا مباركا وديعا باراتقيا، لاجبّارا ولا شقيا، عبدا موحّدا خاضعا لله غير مجدف ولا مدّع لشيء غير معقول، من الوهية اواتحاد او حلول، ثم تجده عزيزا محترما، مرفوعا الى السماء مُصانا بالعزة الالٓهية عن مقارنة اللصوص والأوباش، مقدسا عن هزوء المستهزئين، وسخرة الساخرين، غير مضام ولا مهان، بما انه روح الله وكلمته وصنيعة عينه، وربيب قدرته، ومستودع اسراره وحكمته، وتعالى الله ان يضع اصفياءه وخاصته، ويسلمهم الى موارد السقوط والمهانه، والاحتقار والمسخره، فان قُتلوا — قُتلوا بعز، وان ماتوا — ماتوا بشرف، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين

اما رأيت كيف نجّى الله نوحاً من الغرق ، وَجعلَ النَّارَ بَرْدًا وسلاما على ابراهيم ، وخلَّص موسى وقومه من غاشمة فرعون ، ونصر محمدا حبيبه على جبابرة المشركين ، تلك سنة الله في الذين خلوا من انبيائه — وَلَنْ تَجِدَ لِسنَّةِ الله تَحوِيلا ، نعم قد قتل بعض الجبابرة — بعض الكرام من الانبياء ، كزكريا ويحيي وامثالهم — ولكنها شهادة شريفة ، وقتلة كريمة ، ميتة بالسيف في سبيل الله ، حياةٌ سعيدةٌ عند الله ، وتلك هي السعادة والكرامه ، والعزة والرفعه ، لا التعليق والصلب ، والصفع والضرب

فما ظنك بتلك الاساطير التي تُصوِّرُ لك المسيح رجلا ، دجالا ، محتالا ، خائناً ، جبارا ،

عاقا . قاطعا . مفرّقا . سكيرا شرّيب خمر [1]
يغازل الغلام في حضنه، ويتكي والفتاة تمسح بشعرها
رجليه، ويحابي الزانية في درء حدود الناموس عنها،
ثم يؤخذ كلص متشردهيّاب جبان خوّار . فيصلب
ويصفع، ويبصق في وجهه ويعلق على الخشبة
متدلّيا بين اللصوص ثلاثة ايام او اقل او اكثر .
ثم يُنزل ويُقبر، ثم تزعم امّه وخالاته انه شق
القبر وصعد الى السماء، فهلا صعد قبل تلك المهانات
والماجريات (ما كان اغناها عن الحالين)

أفهل بعد هذا كله — يظنُّ ذو شعور انّ
هذا الشخص هو الذي قصّ علينا القرآن قصصه
وحدّثنا الوحي المبين حديثه

(١) حادي عشر مق — ١٩

وهل من سبيل او محيص الاّ الى الركون
والطمأنينة بانّ هناك رجلان ادّعيا المسيحيه في
عصر متقارب وقاما بالدعوة في لحنٍ متشابه
— ولكن احدهما صادق — تصدقه دعواه المعقوله
ومحبته اللاحبه وسيرته الوديعه ثم جاء القرآن
شاهدا ومؤيدا له وشارحا لما ابهم من امره
ودالا على ماضاع من جوهره واستتر من شريف
شريعته ورفعة معرفته وتمييزا له عمّن تسمى
بأسمه وتزيا بزيه وافسد شريعته وطريقته
وهو (ثانيهما) دجّال محتال مضطرب الاحوال
ذئب في صورة حَمَل او سبع في هيئة جمل
والى هذه التفرقة والاثنينيه اشار الوحي العربيّ
بقوله عزّ شأنه

وقولهم انّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، فان هذا القيد اعني (رسول الله) يدّل بدلالة الإيماء والفحوى انّ هنالك من يسمى عيسى بن مريم ولكن ليس هو رسول الله واليهود زعموا انهم صلبوا ابن مريم الرسول . فرد الله عليهم هذا الزعم ودلّ على انهم انما صلبوا المسيح الدجّال المتشبه ، بالمسيح الصادق

وانت ايها الضليع باساليب البلاغة العربيه — تعرف جيدا — انّ التاسيس في قيود الكلام خير من التاكيد ، وانّ الاحتراز اولى من التوضيح

وقد تلخص من جميع تلك الشواهد البينه — انّنا معاشر المسلمين لا نعترف بالمسيح الذي تعبده النصارى اليوم وندلّ بالحجج القاطعه انه

رجل كاذب دجّال ، خمير سكير ، جبار شقي ، خوّار جبان . الى آخر مانصّت عليه اناجيلهم من وصفه ، والعجب كله — كيف غفل علماء المسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا عن هذه الحقيقة الراهنه — التي هي بعد ادنى بيان ، اجلى من عين الشمس للعيان ، ثم لاغرابةَ إن تعددت دعوى النبوة وبالاخص (المسيحيه) فكم أدّعاها محتالون دجّالون ، يعترف النصارى والمسلمون بكذبهم

وهاهو بالامس قد قام رجل في الهند يعرف (باحمد القادياني) وادّعى انّه هو المسيح وأتّبعته امةٌ من الناس يُقال انها تزيد على المليون وقد مات وقام اليوم ابنه مقامه ، وحديثه شائع ذائع لا حاجة بنا الى شرحه ، واذا جاز ذلك ووقع

في مثل هذه العصور التي يُسمونها (عصور النور) فكيف لا يجوز في تلك العصور (عصور الظلمه) وكم راجت بدعُ وخرافات حتى صارت عند قومٍ — حقائق واديان، وطقوس ونواميس، والقصارى ان اللبيب بعد التدبر لا يرتاب في صحة ماذكرناه ولا شك انّ المنصف يشكرنا على استخراج هذا الكنز الدفين من الحقائق التي طمّتْ عليها اطلالُ الاوهام وانقاض الاغراض والاهواء

ثم لا يذهبنّ عنك ايها الناظر — ان الغربيين لما تخلصوا من استبداد الكنيسة ، وخلعوا نير التقاليد القديمة ، وتملصوا من اغلال ارباب السلطة الدينية ، واخذوا يفتكرون في الحقيقة كعلماء احرار — اصابوا جوهر ما قلناه . ونبغ فيهم نوابغ = رفضوا الثالوث

وانكروا سر الفداء . وعقيدة الصلب وتكفير الخطيئه
واصابوا ان هذه التي تسمى بالاناجيل = صحف قصصية
واحاديث خرافيه ، وهم طوائف كثيرة ، وافراد شهيرة
فمن الفرق = فرقة (السوشنيين) ويسمون بالموحدين ايضا
وهم اعداء الثالوث ومنكروا الوهية المسيح ومنهم
طائفة (العقليين الالهيين) الذين انكروا هذه الاناجيل
عامة ، وهم كثيرون عسى ان نأتي على ذكر بعضهم
في سوى هذا الوضع

اما الافراد المشاهير فاكثر مثل (توماهوبس)
و (شارل باونت) و (جوهن تولند) و (تولستوي)
و (رينان) و (فولتير) و (جان جاك روسو) النابغان الشهيران
وقد تبرز في ذلك (السينغ الالماني) فقد صاحر بالحقيقه
وجاهر بالصواب ، وذكر ان هذا المسيح الذي في هذه
الاناجيل ـ إن هو الا رجل ماكر خداع ـ الى كثير
من أمثال هـذه الكلمات الصائبات ـ من امثال
هؤلاء الاعلام

ثم سوف ندعم هذه الحقيقة الراهنة بدعامات

من الدلائل المحكمه — تلو هذا الجزء ونسجل

مصارحين بانّ المسيح بنص هذه الاناجيل الدارجه

قد كذب في اكثر من عشرين موردا — كذبا

صراحا حقًّا لا غبار عليه ولا ستار ، ونكشف

الغطاء عن كل واحدة واحدة ، ثم نُعقب ذلك بذكر

التلامذة والرسل واحوالهم من اناجيلهم كبطرس

وبولس ويعقوب ويوحنا ابني زبدي ويهوذا

وغيرهم ثم نُدمج في غضون ذلك — البحث

عن الاناجيل وكيف هي في توافق بعضها مع

بعض . وتناقض بعضها مع البعض الآخر ،

وتناقضها واختلافها اجمع مع العهود القديمة المعبر

عنها عندهم بالناموس — الذي قال مسيحهم انه

— ماجاء لينقض الناموس . وانّ السموات تزول
ولا يزول حرف من الناموس ، وامثال ذلك
ثم في الوقت نفسه — نقضها في عدة مواضع خطيره
— كالطلاق والختان والخمر وحدّ الزنا . والسبت .
ونظائرها — مما سوف ندلّ عليه حرفا حرفا ،
وكلمة كلمة في ضمن جزوات وجيزة كهذا الجزء
الذي بيدك . فاصبر وانتظر . وكل آتٍ قريب
ان شاء الله

.... — ١٤٣

حرر ٩ ابريل ١٩١٢





